[21] قالت خديجة رضوان ا عليها: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنتني الليل غطيت رأسي وأسجفت (11) ستري وغلقت بابي وصليت وردي (12) وأطفات مصباحي وآويت إلى فراشي، فلما كانت في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبي صلى ا عليه وآله فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد صلى ا عليه وآله ؟ - قالت خديجة: - فنادى النبي صلى ا عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه إفتحي يا خديجة فإني محمد صلى ا عليه وآله. قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبي صلى ا عليه وآله، وفتحت الباب ودخل النبي صلى ا عليه وآله المنزل، وكان صلى ا عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء، فتطهر للصلوة ثم يقوم، فيصلي ركعتين يوجز فيها ثم يأوي إلى فراشه. فلما كان في تلك الليلة، لم يدع بالإناء ولم يتأهب بالصلوة، غير أنه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه، وداعبني، ومازحني، وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها: فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء، ما تباعد عني النبي صلى ا عليه وآله حتى حسست بثقل فاطمة عليها السلام في بطني. أقول: إعتزال النبي صلى ا عليه وآله عن خديجة رضي ا عنها أربعين يوما كان للتأهب لتحية رب العالمين وتحفته، والمراد بها فاطمة صلوات ا عليها. كما أشير إلى ذلك في زيارتها و " صل " على البتول الطاهرة، إلى قوله: فاطمة بنت رسولك، وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والتحية منك له والتحفة ". وفي هذا الإعتزال دليل على جلالة فاطمة سيدة النسوان بما لا يطيق

_____

(1) أسجفت الستر: أرسلته. (12) اي صلوتي ودعائي. (*)

_____